الانقسامات النصرانية عبر العصور

The divisions of Christianity through the history

1- محمدعبد الرحمن محمد البازي(1)
2- د. عبد الحميد خروب(2)

Abstract :

This research explores the great divisions in Christianity through the history in three Section and a conclusion

1. The divisions and schisms have emerged among the followers of Christianity at an early date, and the doctrine diverged, and there are multiple visions. The first schism occurred after the Jerusalem Synod after a difference in the issue of obliging converts to Christianity on the law of Mose.
2. Divisions continued in Christianity, and all focused on trying to answer the nature of the relationship between God and Christ, or between the Father and the Son, and at a later stage answering what the nature of the relationship between the Father and the Son and the Holy Spirit, and the Trinity did not announce to people in one go, even if Paul put The basis for it. Rather, it was the councils that imposed the power of the Trinity on Christianity, and multiple divisions occurred in the era of the councils, and ancient groups such as: Arianism, Nestorianism, Jacobite, royalism, and Maronite emerged from it.
3. Then the major ecclesiastical schism occurred between the Eastern Byzantine Church and the Western Catholic Church due to the struggle over the papal chairs and the contractual differences regarding the emanation of the Holy Spirit from the Father alone, or from him and from the Son.
4. The reform movement appeared in the sixteenth century AD in response to the manifestations of corruption in the Catholic Church, and the clergy headed by the Pope, so Lutheran, Calvinist, Cleansing and Evangelical came out of it, and since the basic principle of Protestants was that everyone has the right to rule on religious matters He has freedom of conscience without

(1) محاضر كلية أصول الدين الإسلامية العالمية إسلام آباد

(2) الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ،الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

opposition, and the formation of multiple groups and doctrines has become a natural matter.

5. This is, since there are hundreds of Protestant and Evangelical groups, and that each group is subdivided into multiple groups, and it cannot be counted.

The research recommends finding out the reasons for separating Christians so that Muslims can avoid from that causes to divide them.

Keywords: Divisions, Christianity, schisms, Nestorianism, Jacobite, Royalism, and Maronite, Catholic Church, Trinity, Orthodox church, protestant.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعد.

فإن النصرانية ديانة توحيدية في أصولها، وانتشرت في جميع أنحاء الأرض، وخلال تاريخها الطويل تمكنت الانقسامات الكثيرة من جسمها، وقد حدث أول هذه الانقسامات في القرن الأول بعد مجمع أورشليم المنعقد نحو سنة 50م، للبحث في مطالبة الوثنيين بشرائع موسى بعد ما قبلوا النصرانية، قرر المجمع عدم إلزام غير اليهود المتحولين إلى النصرانية على شريعة موسى، فلم يقبل بها النصارى المتهودون، وأخذها النصارى البوليسيون، وبينهما الطائفة التي اشتهرت في التاريخ باسم الموحدين النصارى، ثم وقعت الانقسامات واحدا تلو الآخر في عصر المجامع، والتي تسببت في انقسام النصرانية إلى النسطورية واليعقوبية والملكانية والمارونية، وحدث الإنقسام الثالث في بواكير القرن الحادي عشر، وأنهي العلاقة الموترة لعدة قرون بين الكنيستين: اللاتينية الكاثوليكية والبيزنطية اليونانية إلى العداء السافر.

أما الانقسام الرابع الممتد إلى يومنا هذا فتمثل في الحركة الإصلاحية البروتستانتية في القرن السادس عشر الميلادي في غرب أوروبا، والتي انتقلت منها إلى كافة أنحاء العالم، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

ويصطحب كل انشقاق منها في كل خطوة بذرة عدم اليقين، ويمكن تلمّس جذور هذا الانقسام بين النصارى الشرق والنصارى الغرب، ثم بين الكاثوليك والبروتستانت، وقد دمّرت إلى حد بعيد حيوية الدين النصراني ومكانته.

وهناك تفسيران مختلفان للانقسامات في النصرانية، التفسير الأول يعزوه لخلافات عقدية، والتفسير الثاني يعزوه للصراع السياسي بين الإمبراطورية البيزنطية من ناحية، والغرب النصراني من ناحية أخرى.

ومن السهولة في النصرانية وسم المخالف بأنهم هراطقة (مبتدعة)، فالهرطقة هي السبب الوحيد الذي يتم ذكره في هذا الصدد، وعلى هذه الأصول وجدنا أن الكنائس اليونانية قد كفّرت المسيحيين الشرقيين-السريان وأقباط- في القرن الخامس، لأنهم حرّفوا العقيدة الأرثوذكسية في المسيح عليه السلام كإله حق، وإنسان كامل.

والانقسام الغربي الذي حدث في القرن السادس عشر جرى أيضا تبريره على أساس وجود أخطاء عقدية، فكانت فكرة الخلاص بالإيمان وحده، والسلطة البابوية على الكنيسة هما محور النزاع الذي أدى إلى تمزيق العالم الغربي، وعلى أية حال، فلم يكن هناك اتفاق بين النصارى فيما يتعلق بالمسائل العقدية، مما أدى إلى فسخ عُرى الوحدة بينهم.

وقد كثر الباحثون الحديث عن الانقسام بين النصارى الشرق، والغرب وما نتج عنه، ثم بين الكاثوليك والبروتستانت بخلاف الانشقاقات الأخرى التي طويت صفحتها، وهذا ما سنتطرق إليها أثناء هذا البحث.

يشمل البحث على: المقدمة، انقسامات النصرانية الأولى حتى مجمع نيقية(325م) الانقسامات النصرانية في عصر المجامع، ،انقسام النصرانية إلى الأرثوذكسية الشرقية والكاثوليكية الغربية،الخاتمة و النتائج.

انقسامات النصرانية الأولى حتى مجمع نيقية (325م)

الأصل في الأديان السماوية هو التوحيد، وأن التعدد ما هو إلا انتكاسة وردة عن ذلك الأصل، والبحوث التاريخية تظهر أن عبادة الأوثان في العالم هي عبارة عن انشقاق عن مذهب توحيدي أصلي[1]، ورسالة المسيح عليه السلام هي في الأساس رسالة توحيدية، قبل أن تنكس إلى التثليث وتحيد عن طريق الرسالات السماوية، أو قبل أن تُصاغ من جديد صياغة وثنية؛ بفعل عوامل كثيرة، لعل من أهمها: تنوع الأفهام حول التوحيد، وحقيقة الأقانيم الثلاثة (الأب، الابن، روح القدس) والاختلاف حول تفسير الكتاب المقدس؛ إذ ترى كل فئة أن تفسيرها أو وجهة نظرها هي أكثر صحة من الأخرى، وعلاقة النصرانية بالرسالة السابقة وهي اليهودية أهي مكملة لها أو هي

(1) انظر: عقائد الموحدين من النصارى،د.عبد البديع محمد عبد الله سالم، ص6، نقلاً عن : عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطاء الرحيم، ص 7.

رسالة مستقلة عنها في جميع الشرائع والأحكام، كما أن هناك أسباب أخرى للانقسامات تضم لما سبق، منها: سيطرة حكام الرومان واظطهادهم للنصارى وللنصرانية، وحب الباباوات للسطلة والرياسة، ودعم ذلك بالسيطرة المالية، والتنازع على الكراسي البابوية، والصراع بين الكنيسة والدولة، وفساد رجال الدين، والحروب الصليبية التي وجهت إلى العالم الإسلامي[1]. وسيظهر ذلك في ثنايا هذا البحث إن شاء الله.

النصارى الموحدون

لمسيح عليه السلام دعا الناس إلى رسالة التوحيد، وكان أول القابلين بدعوة عيسى عليه السلام هم تلاميذه الذين كانوا نموذج الأمثل للنصارى الموحدين في أول عهد الرسالة، قال تعالى:" **وإذا أوحيت إلى الحواريين أن أمنوا بي وبرسولي، قالوا أمنا، واشهد بأننا مسلمون**" المائدة 111. وكان عيسى عليه السلام يؤكد على أن الله ربه وإلهه، وكان يأمر بعبادته وحده:" **وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم، إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة" المائدة 72.** من الآيات السابقة يتبين لنا أن المسيح عليه السلام أقر بأن الله إلهه، وأمر بعبادته، وأن أتباعه أمنوا بالله ربا وإلهاً، وبالمسيح نبياً ورسولاً، وهذا هو التوحيد الخالص، والذين أمنوا به فهم موحدون[2].

ولقد نطقت الأناجيل بالطبيعة البشرية للمسيح عليه السلام، وأقرت بالوحدانية المطلقة لله، على الرغم مما أصابها من تحريف، ويمكن الإشارة إليها من خلال نصوص الكتاب المقدس ففي انجيل مرقس:" أية وصية هي أول الكل؛ فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل، الرب إلهنا رب واحد، وتحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك، ومن كل قدرتك، هذه هي الوصية الأولى... فقال له الكاتب: جيداً يا معلم الحق قلت لأنه الله واحد، وليس آخر سواه" مرقس12:28-32. فهذه وصية عيسى عليه السلام لأحد حواريه تدل على أن الله واحد، ويجب عبادته ومحبته من القلب والنفس والفكر والقدرة، ولا يجوز هذا لغيره لأنه ليس آخر سواه.

تقول دائرة المعارف الأمريكية:"لقد بدأت عقيدة التوحيد -كحركة لاهوتية- بداية مبكرة جداً في التاريخ، وفي حقيقة الأمر فإنها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين"[3]. ومن بقى

---

(1) انظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص 137-138

(2) انظر: المسيحية، أحمد شلبي، ص74.

(3) طائفة الموحدين من المسيحية عبر القرون، أحمد عبد الوهاب، ص 11، نقلاً: عن دائرة المعارف الأمريكية.

على التوحيد أُشتهروا عند المؤرخين وكُتّاب الفرق والأديان بالفرق الموحدة، وهي الفرق التي اتسمت أفكارها وعقائدها بالتوحيد، وترفض عقيدة التثليث[1]، ومن أشهرها:

فرقة الآريوسية: فهم أتباع أريوس (Arius)[2] الذي يلخص مذهبه :" أن الأب وحده الله، والابن مخلوق مصنوع، وقد كان الأب حيثما لم يكن الابن" وقال:" أن يسوع المسيح كائن بشري فان، معلم يوحى إليه، وليس إلها بأي معنى من المعاني، وقد انتشر مذهبه في مصر، وشمال أفريقيا، وجنوب أوروبا، إلا أنه اضمحل وتناقص عدد أتباعه أواخر القرن الخامس الميلادي[3].وهذا التيار التوحيدي كان يغذي من بقايا أصول التوحيد، وينفي قدَم المسيح وإلهيته، ويؤكد مخلوقيته وحدوثه، ويُؤمن بتفرد الله الأب تعالى وحده بالإلهية، وينظر إلى المسيح كنظرته إلى أنبياء الله العظماء أمثال إبراهيم وموسى وداود، واستمر تيارا موجوداً له أنصاره وأتباعه، والبُنوّة لا تفيد أكثر من شدة القرب والاتصال والحظوة والمكانة للمسيح عند الله[4].

ورد اسم الأريسيين في الكتاب الذي أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هرقل أنه قال:" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ"[5] كانوا يؤمنون بالتوحيد، مما جعلهم في صراع مع دعوة تأليه المسيح وتسويته بالإله الواحد الصمد، لهذا من المرجح أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما عنى هذه الفرقة بقوله؛ ذلك لأنهم كانوا موحدين. ويوجد في التاريخ النصراني فرق موحدة أخرى مثل فرقة

---

(1) انظر: مقارنة الأديان، د. سعدون محمود الساموك، ص 179-180.

(2) أريوس: (270- 336م) ولد في ليبيا القيروان سنة 270م، ودخل في شبابه المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية ثم رشحه البابا (بطرس) بطريرك الإسكندرية شماسا سنة 307، ثم قسا وواعظا وكان ذكيا فصيحا، أنشاء في حوالي عام 318م مذهبا لاهوتيا نصرانيا يعرف بالآريوسية، أكد فيه أن المسيح مخلوق، وليس إلها، وكان يؤمن بالوحدانية، ويقر بنبوة عيسى عليه السلام لا بألوهيته، وعقد مجمع نيقية سنة 325م ردا على الوحدانية التي قال به أريوس، وانتهي الأمر بطرد أريوس وكفره، وأصدر الامبراطور قراراً بألوهية المسيح. انظر: الموسوعة العربية 578/1، كلمة(أريوس) النصرانية من التوحيد إلى التثليث محمد أحمد الحاج، ص، 168، نقلاً عن: تاريخ الأقباط، زكي شنودة 150/1 الطبعة الثانية سنة 1968م انظر: محاضرات في النصرانية، أبو زهرة،ص 138. انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ص23-24.

(3) الأديان في العالم، ص362-363 ، انظر: مقارنة الأديان، سعدون محمود الساموك، ص 180 نقلاً عن: المسيحية والحضارة العربية ص26- 27. عيسى الميسح والتوحيد، ص 85.

(4) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم ، سعد رستم ، ص 22.

(5) صحيح البخاري رقم 7، ومسلم رقم 1773.

أبيون وفرقة السيمساطية التي كانت تنكر أولوهية المسيح، وتعتبره مجرد بشر رسول[1] وبقي لها أتباع حتى القرن السابع الميلادي[2].

النصارى البولسية

البوليسيون هم أتباع بوليس[3] الذي أحدث انقلاباً شاملا في النصرانية، واستطاع أن يؤسس ديانة تختلف تماما عن النصرانية الذي جاء بها المسيح عليه السلام.

جعل بوليس المسيحية دعوة مفتوحة لجميع العالم، وأخرج المسيحية من البساطة اليهودية إلى تعقيدات الفكر اليوناني، وأدخل فكرة الخطيئة الموروثة من الفلسفات الوثنية فجعل عيسى ابن الله ونزل ليضحى بنفسه تكفيرا عن خطيئة البشر من آدم إلى وقته، واستطاع أن يقنع الناس بعقيدة التثليث، ويتبع ألوهية المسيح وألوهية الروح القدس، فكان أول المجندين لهذه المهمة من اليهود، مهمة مسخ النصرانية وتحريفها عن أصولها، حتى تعود ديانة لا تتفق مع العقل ولا مع الوحي، فأبدل توحيدها تثليثا وصفاء عقيدتها فلسفة وثنية[4]. ويقول بيري (Perry): "وبعد صلب المسيح ذاب أتباعه، واختفت دعوته، ولم يعد أحد يسمع شيئا عن هذه الدعوة"[5].

وتلخيصا لما سبق: إن بولس أحدث في المسيحية أحداثا خطيرة؛ نقلها من ديانة إلى بني إسرائيل إلى ديانة عالمية، ونقلها من من التوحيد إلى التثليث، وقال: بألوهية المسيح وألوهية الروح القدس، واخترع قصة الفداء للتكفير عن خطيئة البشر، وألغى المعالم التي نادى بها عيسى نفسه كالختان وعدم أكل لحم الخنزير، وأن الأناجيل والرسائل التي كانت تعارض اتجاه بولس فنيت إلى الأبد، وفي قمتها إنجيل المسيح ثم ما كتبه الحواريون، وأدخل بعض التغيير في الأناجيل الباقية حسب

---

(1) الأديان في العالم، د.سعدون محمود الساموك والشمري، د. هدى علي الشمري، ص 361.

(2) الأديان في العالم، الساموك، ص360، نقلا عن: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص108، انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، نهاد خياطة، ص:73-74.

(3) بوليس (شاوؤل): ولد في طرطوس من أعمال كيليكية حوالي السنة العاشرة الميلادية وكان أبوه من الفريسيين، ونشأ ابنه على ميادئ هذه الشيعة الدينية المتحمسة، وكان والده مواطنا رومانيا، وأكبر الظن أن اسم بولس كان هو اللفظ اليوناني المرادف لاسمه العبري (شاوؤل)ومات عام 63م. وكان بولس يهوديا يعلن عداءه على المسيحية الناشئة، ويضطهد أتباعه، ثم تحول إلى مسيحي، وقرر محاربة المسيحية الحق من الداخل. انظر: قصة الحضارة، ول ديورانت:249/11. والنصرانية من التوحيد إلى التثليث 145.

(4) النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص 150-151

(5) المسيحية أحمد شلبي ص117

تعليماته، وفي كلمة واحدة خلق دينا جديدا، وسماه المسيحية، وطمس بذلك الديانة النصرانية الحق[1].

النصارى المتهودون

كانت النصرانية رسالة إلهية مكملة لما جاء به موسى عليه السلام، يقول الله تعالى:"**ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون، إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم** " الزخرف 63 - 64). ثم إنها كانت خاصة ببني إسرائيل، يقول تعالى:" ورسولا إلى نبي إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم "آل عمران 49. وفي إنجيل متى مزيد من التفسير فيقول:" لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة" متى 24/15.

فمنْ قَبِلَ من اليهود النصرانية، وبقوا على وجوبية إتباع شريعة موسى عليه السلام، الموجودة في الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم، يطلق عليهم النصارى المتهودون، هم ظلوا يهوداً بصفة عامة لأنهم لا يعتمدون العهد الجديد وحده، بل العهد القديم أيضا، ويتمسكون بحرفية الشريعة، بعضهم يرفضون رسائل بولس، ويعتبرونه مرتدا عن الشريعة، والإنجيل الذي يعتمدونه هو " الإنجيل العبرانيين" يراعون السبت وبقية الطقوس اليهودية، فهم مسيحيون من كل وجه، ويزيدون عليهم أنهم مستمسكون بالشريعة وهذا في الأصل مذهب " أساقفة الختان" وقد اختلفوا مع بولس حول مسألة شريعة موسى والختان.

فقال بولس: أن مجيء يسوع ينسخ الناموس (أي شريعة موسى) بحيث يصبح بامكان أبناء الأمم أن يقبلوا الإنجيل، ويصبحوا مسيحيين من دون أن يختنوا، والرسل النصارى في أورشليم ظلوا يصرون على الختان، ولما لم يتوصل الفريقان إلى إتفاق في هذا الأمر سار كل طرف في طريقه" [2].

ومعروف أن النصارى المتهودين الأوائل كانوا قبل الحركة التحريفية لبولس يلتزمون بجملة أحكام الشريعة الموسوية، من الأخذ بسنة الاختتان، وتقديس السبت، ويحتفلون مع سائر اليهود بالأعياد اليهودية، ويلتزمون بأحكام الطلاق، ويشاركون في أداء العبادات في المعبد اليهودي [3].

وأشار إلى هذا التقسيم للكنيسة القمص زكريا:" فقد ذكر لوقا محاولات تقسم الكنيسة، فقال:" وانحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلّمون الإخوة أنه إن لم تختنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم

---

(1) المسيحية أحمد شلبي ص:126-129، وانظر: الأديان في العالم، الساموك – الشمري، ص 308-311

(2) المسيحية في العالم العربي الحسن بن طلال ، ص 23-24.

(3) انظر: النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح، ص 48.

أن تخلصو... واجتمع الرسل والقسوس لينظروا في هذا الأمر في أورشيلم، واتفقوا على عدم الختان بنفس واحدة حتى ألا نضع عليكم ثقلا أكثر"[1].

ومن هذا وجد اتجاهان في النصرانية اليهودية كان أحدهما يعتبر أن الإنجيل لم يلغ الناموس، وينبغي الحفاظ على طقس الختان، والاتجاه الثاني فكان يقبل بخصوص الوثنيين المهتدين إلى المسيحية، بإمكانية عدم الالتزام بالأنظمة القانونية الخاصة بشريعة موسى عليه السلام، وكان بولس رسول الوثنيين بوصفه الرائد الحقيقي للكنيسة الجامعة، يعارض أولئك الذين يقولون:" هم الآتين من اليهودية" إذا لم تكونوا مختونين بحسب شريعة موسى، لا يمكنكم أن تحصلوا على الخلاص" وقد جعل وجهة نظره تنتصر في الجمعية التي التقى فيها الرسل والشيوخ في أورشليم[2].

استمرت هذه الفرقة اليهودية المتنصرة حتى القرن الرابع الميلادي، في الجمع بين الالتزام بشريعة موسى والاعتقاد بأن عيسى هو المسيح المنتظر حتى اتهمت بالكفر والزندقة، واختفت نهائيا ([3]).

واستمرت هذه الخلافات إلى عصر المجامع[4]، فأقروا التثليث، وأنكروا التوحيد، ونفي الموحدون، وحرقت كتبهم، ونفذت الاعدامات على من تستر منهم [5].

الانقسامات النصرانية في عصر المجامع

ولادة عيسى عليه السلام من دون الأب ورفعه إلى السماء، قد أدى إلى خلاف شديد عند النصارى على طبيعته هل هو ناسوتي أم لاهوتي؟ ثم هل له طبيعة واحدة أو اثنين؟ وماذا عن مشيئته؟ وعلاقة اللاهوت بالناسوت ؟ و يروي لنا التاريخ أن بضعة القرون الأولى التي تلت رفعه قد شهدت حالة من الانقسام الشديد والحاد في الأوساط النصرانية بين موحد بإله واحد مؤمن بعيسى عليه

---

(1) انظر: تاريخ انشقاق الكنائس، القمص زكريا بطرس، ص 10-11.

(2) الهرطقة في المسيحية، ج. ويلتر، ترجمة: جمال سالم، ص 48-49.

3 انظر: النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح، ص، 49-51.

(4) المجامع: هيئات شورية في الكنيسية المسيحية، قد رسم رسلهم نظامها في حياتهم-كما يقولون- للنظر في المسائل المتعقلة بالقضايا العقائدية والتشريعية، ثم ينتهي هذه المجامع إلى قرارات، ثم تفرض هذه القرارات بقوة سلطان الكنيسة الديني، أو بقوة سلطان الدولة في بعض الأحيان، وتنقسم المجامع المسيحية إلى قسمين: 1- المجامع العامة الشاملة لكل الكنائس والطوائف وتسمى بالمجامع المسكونية 2- المجامع الخاصة، وأكبر المجامع شأنا وأبعدها أثرا أربعة وهي : مجمع نيقية المنعقد في 325م، ومجمع القسطنطينية الأول المنعقد في 381م ومجمع أفس المنعقد في 431م، ومجمع خلقيدونية سنة 451م. انظر للتفصيل: مقارنة الأديان، محمد أحمد الخطيب، ص 286-288، وأضواء على المسيحية، د. رؤوف شلبي، 94-95، ومحاضرات في النصرانية، أبو زهرة، ص 120.

5 سبق بيانه في فرقة الأريوسية.

السلام نبياً ورسولاً، وبين مثلث عابد لعيسى ومشرك به ربّاً وإلهاً، وبين طوائف أخرى مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وبعد ما اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية وجعلها الديانة الرسمية للإمبراطورية، عقد مجمع نيقية[1] عام 325م، وحضره 2048 أسقفا، وقرر ألوهية المسيح"[2]. ثم انعقد مجمع القسطنطينية الأول سنة 381م وقرر أن الروح القدس هي روح الله وهي حياته، فهي من اللاهوت الإلهي. وبذلك تم الثالوث المسيحي ([3]). وقرر مجمع أفسس الأول سنة 431م[4] طبيعتين للمسيح: واحدة لاهوتية، والأخرى ناسونية بشرية، ولعن نسطور ونفيه إلى مصر[5]، وعلى الجهة المقابلة عقد بطريرك الإسكندرية مجمع أفسس الثانية، وقرر فيه مذهبه: أن للمسيح طبيعة واحدة اجتمع فيها اللاهوت والناسوت، فغضبت الكنيسة الغربية، فأرادت ملكة الرومان إنهاء ذلك الشغب، فدعت إلى عقد مجمع في مدينة خلقدونية في عام 451م، وانتهى المجمع إلى أن قرر: أن المسيح فيه طبيعتان لا طبيعة واحدة، وأن الألوهية طبيعة وحدها، والناسوت طبيعة، وقد أدى هذا المجمع إلى إنشقاق في المسيحية المثلثة،وهو أساس اختلاف الكنائس، فالكنسية المصرية ما اعترفت بقرارات مجمع خلقدونية، مما أدى إلى انفصال الكنيسة المصرية القبطية عن الكنيسة الغربية المكانية (تشمل البيزنطيين واللاتيين)[6].

يقول أحمد محمد الخطيب:" أما المجمع الرابع فهو ليس مجمعا عاماً في نظر كل المسيحيين، فالكنيسة المصرية لم تعترف به، وانشقت بسببه عن كنيسة روما، والمجامع الآتية بعد ذلك ليس فيها مجمع قد أجمع عليه المسيحيون قاطبة بأنه مجمع مسكوني، فكل هذه المجامع لم تمثل فيها الكنيسة المصرية بعد بعد انشقاقها على كنيسة روما"[7].

لم يحسم المجامع الخلاف بين المسيحية، بل تسببت في انقسامات كثيرة فيها، وانقسم المسيحيون المثلثيون إلى فرق شتى، يقول الشهرستاني:"ثم افترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة، وكبار

---

(1) مجمع نيقية: عقد هذا المجمع في نيقية قرب القسطنطينية تحت رعاية الإمبراطور قسطنطينية، لحسم النزاع بين الموحدين والمؤلهين لعيسى عليه السلام عام 325م، وصدرت فيه قرار التثليث وألوهية المسيح، واختيار الاناجيل الأربعة وحرق سواها، وطرد كل من يخرج على هذه العقيدة. انظر: أضواء على المسيحية، رؤف شلبي، ص289، والمسيحية، أحمد شلبي، ص165، ومحاضرات في المسيحية 126

(2) الفرق والمذاهب المسيحية، نهاد خياطة، ص 81 نقلاً: الإسلام، روجيه غاوردي، ص 33.

(3) مقارنة الأديان، الخطيب، ص291-292، محاضرات في النصرانية، أبو زهرة، ص131.

(4) مقارنة الأديان، الخطيب، ص292، وأضواء على المسيحية، د. رؤف شلبي، ص102.

(5) أضواء على المسيحية، ص103.

(6) محاضرات في النصرانية أبو زهرة 138.

(7) مقارنة الأديان، الخطيب، ص294-293.

فرقهم ثلاثة: الملكانية، والنسطورية، واليعقوبية"[1]، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية:"ثم فرقهم الثلاثة المشهورة: النسطورية، والملكية، واليعقوبية، كل طائفة تكفِّر الأخرى.."[2] ولتتجلي الصورة كاملة نتطرق إلى بيان مجمل مما يخص كل فرقة:

النساطرة

فرقة منسوبة إلى نسطور[3] وهو القائل بأن للمسيح أقنومين، خلافا للعقيدة الرسمية التي ترى في المسيح أقنوما واحدا في طبيعيتين لاهوتية وناسوتية، وكفرّه مجمع أفسس الثالث في العالم 431م، وعزله، ومنع من نشر آرائه، ونُفي إلى صحراء مصر حيث مات سنة 451م بعد أن وضع مؤلفه الأخير بعنوان" كتاب هيرقليدس الدمشقي" من خلاله استطاع المؤرخون أن يطلعوا على مذهب الرجل[4]. يترتب من هذه الرؤية أن الذي تألم، وصُلب، ومات، إنما هو الإنسان في يسوع(الناسوت) دون يسوع ابن الله (اللاهوت) ما دامت الطبيعتان البشرية والإلهية منفصلتين بعضها عن بعضهما الآخر. ومن هنا لم تكن مريم " أم الله" إلا بالمعنى الإضافي أو المجازي، وأن يسوع ليس ابن الله حقا وفعلا، وإن أطلقت عليه هذه التسمية فبمعنى أنه يصبح أهلا لها ، ومن ناحية أخرى هذا الفهم الذي يقرر أن يسوع ليس ابن الله ينسف من الأساس فكرة الكفارة التي تقوم على أن الله أرسل ابن لكي يتألم، ويُصلب، ويموت تكفيراً عن الخطيئة الأولى التي ورثها البشر عن الإنسان الأول آدم[5] والذي صُلب هو الناسوت وليس اللاهوت، لأن الإله لا تحله الآلام[6].

وتنتشر هذه الفرقة في العراق والشام، ووصلت إلى شبه الجزيرة العربية، فاستقروا في عمان، والأحساء وازدهرت فيها، واستطاعت الوصول إلى شبه القارة الهندية وبلاد فارس وحتى الصين[7]، يقول جاد المنفلوطي:"واصلت الكنيسة النسطورية التقدم والانتشار، وحازت شهرة كبيرة في خلال هذه الفترة من العصور الوسطى، وفي القرن الثالث عشر الميلادي، كان هناك سبعون

---

(1) الملل والنحل، للشهرستاني ج2/27.

(2) الجواب الصحيح، ج2/412.

(3) نسطور: ولد ببلدة مرعش، درس في أنطاكية، ثم التحق بأحد الأديرة الواقعة في جوارها، واختاره الامبراطور أسقفا على القسطنطينية في سنة 438م وقاوم الآريوسية، واظهر مذهبه الجديد بأن مريم ليست أم الله حقا ، وأن المسيح لا يقوم بأقنوم واحد، وكفره مجمع أفسس الثاني عام 431م وعزله، ومنع من نشر أرائه، ومات سنة 451م في مصر. الفرق والمذاهب، نهاد خياطة، ص 87-88.

(4) الفرق والمذاهب المسيحية نهاد خياطة، ص88.

(5) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية، نهاد خياطة، ص 91-92

(6) الملل والنحل 225/1

(7) انظر: الفصل في الملل والنحل48/1، التبشير في منطقة الخليج العربي، ص16.

أبرشية خاضعة للبطريق النسطوري، كانت تضم جموعا غفيرة من المسيحيين المنتشرين بين إدسا في سوريا وبكين في بلاد الصين، ومن سيبريا في روسيا، حتى بلاد الهند، لكن بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر خسرت الكنيسة النسطورية الكثير من مناطق نفوذها بسبب هجمات المغول، ومنذ ذلك الحين لم تتمكن تلك الكنيسة من استعواض خسائرها، ولا زالت في بلاد الفرس وإيران وسوريا بعض الكنائس النسطورية"[1].

اليعاقبة

اليعقوبية فرقة نصرانية منسوبة إلى يعقوب البرادعي[2] الذي أخذ مذهب بطريرك الإسكندرية القائل بأن للمسيح طبيعة واحدة، وهي إلتقاء اللاهوت والناسوت في المسيح، وانعقد لأجل هذا مجمع أفسس الثاني الذي تسميه الكنيسة الكاثوليكية مجمع اللصوص، وفي هذا المجمع أعلن ذلك الرأي[3] والتي رفضها مجمع خلقدونية عام 451م، وأعلن أن للمسيح طبيعتان، إحداهما إنسانية يشارك فيها الناس، والأخرى لاهوتية، وأقنوم الابن مكون من الطبيعتين، وهو بذلك يخالف النسطوريين، لأنهم يقولون: أن أقنوم الابن لم يكن من العنصرين، بل من العنصر الإنساني وحده، وتسبب عنها تمسك الكنيسة المصرية برأي بطريركها، والإنفصال عن الكنيسة الرومانية[4]. وهذا الانقسام، الذي يبدو ذا صبغة دينية صرف، كان له دوافع أخرى مثل تنافس الكرسيين والعاصمتين في الجزء الشرقي من الإمبراطورية الرومانية: الإسكندرية عاصمة الفكر الفلسفي واللاهوتي، والقسطنطينية عاصمة الحكم والسلطان[5].

---

(1) انظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها151، والمسيحة في العصور الوسطى ص155-156.

(2) يعقوب البرادعي ولد سنة 500م في قرية جاماوا شمالي مدينة (كونستانتينا) في أعالي نهر الفرات، ثم انخرط في سلك الرهبانية، في المحجر على جبل إيزالا، وقد تلقى تعليمه الديني في كلية نصيبن، ثم عين في منصب الأسقفية، وقصد بعد هذا القسطنطينية، وعين بطريركا لأنطاكية، خلفا لساويرس سنة 543م، وكانت الكنيسة السريانية كانت مهددة بالانقراض، فهو الذي أعاد لها اعتبارها، وكان يرتدي الملابس الرثة لكي يفلت من عيون عملاء الإمبراطور، ولم يكن الرجل يعرف الاستقرار، وكان دائم الترحال من بلد إلى آخر ، ويسير على قدميه، ومات بطريقة غامضة في 578م في الطريق إلى مصر لكي يوثق العلاقات بين الكنيسة الإسكندرية والأنطاكية. وينظر إليه على أنه واحد من أشهر أعلام عصره. انظر: تاريخ الكنيسة الشرقية، 222-223. محاضرات في النصرانية، ص 146.

(3) انظر: محاضرات في النصرانية، 126.

(4) انظر: أضواء على المسيحية، د. رؤوف شلبي، ص123، ومقارنة الأديان، الخطيب، ص368.

(5) تاريخ الكنيسة 165.

وانتشر هذه الفرقة في بلاد النوبة والحبشة وفي سوريا وبلاد الشام والأرمن، وتطلق على كنيستها الكنيسة (السريانية) أو العاقبة، ومذهبها هو كنيسة الأقباط في مصر، وإن كانت كنيسة الأقباط: سابقة على هذا المذهب؛ لأن مذهبها نشأ قبل المذهب اليعقوبي، وأصبح مذهبا جديداً [1].

الملكانية(الملكانيون).

يطلق اسم المكانية على الذين خضعوا لمقرَّرات مجمع خليقدونية عام 451م، مؤكدا على أن للمسيح طبيعتين إلهية وبشرية،[2] ولقبت المكانية نسبة إلى الامبراطور مرقيانس، الذي أخذ جانب من قال بأقنوم واحد وطبيعتين في السيد المسيح، وهكذا نشأت تسمية الملكيين منذ القرن الخامس الميلادي إثر مجمع خلقيدونيا، وظهرت للمرة الأولى على لسان اليعاقبة في الإسكندرية[3].

والملكانية دين مُعْظَمِ ملوك النصارى وأهل ممالكهم، ماعدا الحبشة وأهل النوبة[4]، وتعتقد الملكانية أن الكلمة اتحدت بجسد المسيح، ويقولون بأن الله .تعالى وتقدس عن قولهم .عبارة عن ثلاثة أقانيم : الآب، والابن، وروح القدس، كلها لم تزل، وأن عيسى إله تامٌ وإنسان تامٌ، ليس أحدهما غير الآخر، وأن الذي وقع عليه الصلب هو الناسوت دون اللاهوت، فإنه لم يُصبه شيءٌ، وأن مريم ولدت إلهاً وإنساناً، وهما شيءٌ واحدٌ[5].

وتؤمن الملكانية بالقيامة وبحشر الأبدان، ومنهم من يقول بحشر الأرواح دون الأبدان، وأن عاقبة الأشرار في القيامة غمٌ وهمٌ وحزنٌ، وعاقبة الأخيار سرور وفرح، لكنهم ينكرون أن يكون في الجنة نكاح وأكل وشر [6].

بهذا؛ ولما كانت الدولة الرومية تحكم بلاد الشام ومصر، فقد قامت بمحاولات قوية، وباستخدام الترهيب والترغيب لتحويل النساطرة واليعاقبة إلى مذهبهم الملكاني أو الخلقيدوني، فلم يكونوا يعيّنون في المناصب الكنسية إلا من تحوّل إلى مذهبم، وكانوا يقرّبون من صار ملكانيا، ويبعدون من يرفض ذلك من أصحاب المذاهب المحلية [7].

المارونية

---

(1) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية، رستم، ص 29. الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص 152- 153، والمجامع المسيحية ص 282.

(2) الفرق والمذاهب المسيحية، رستم، ص 29

(3) تاريخ الكنيسة 49.

(4) انظر: الفصل في الملل والنحل 48/1.

(5) انظر الفصل في الملل والنحل، 48/1.

(6) انظر: الملل والنحل ص223/1.

(7) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية، ص30

هي طائفة مسيحية شرقية، تُرجع هي جذورها تأسيسها إلى أوائل القرن الخامس للميلاد إلى القديس " يوحنا مارون"[1] وقد اشتهروا برأيهم أن المسيح ذو طبيعتين، ولكنه ذو إرادة أو مشيئة واحدة، وتم لعنهم وطردهم في مجمع قسطنطينية الثالث 680م.

ويظهر أن دعاة هذا المذهب لم يكونوا ذوي شوكة وقوة، ولذلك نزلت بهم اضطهادات شديدة، فلم يجدوا لهم مأمنا يعتصمون به إلا بعض المناطق في جبل لبنان، فاعتصموا بها، واستمروا على عقائدهم، حتى قربتهم إليها كنيسة روما، وأعلنوا الطاعة للكنيسة الكاثوليكية والاتحاد معها، على أن يبقوا على رأيهم، وقد كان اتحادها مع كنيسة روما سنة 1182م، وما زالت هذه الطائفة في جبل لبنان، ولها بطريرك خاص بها، وتقر بالرئاسة لبابا روما[2].

ويُوجد الموارنة اليوم في لبنان؛ حيث يؤلفون كبرى طوائفه المسيحية؛ كما يوجد أُقليات قليلة منهم في سورية وقبرص، وقد هاجر كثير منهم إلى أمريكا، فيوجد في أكثر من بلد في جنوب أمريكا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا[3].

والواقع أن هذه بعض الفرق المسيحية القديمة مع اختلافاتها وانقساماتها، قد اتفقت على أن المسيح بشر وإلهٌ بنفس الوقت! فاليعاقبة يؤكدون الجانب الإلهي أكثر، وعلى عكسهم النساطرة الذين يبرزون أكثر الجانب البشري، في حين يطرح الجمهور الأعظم رؤية متوازية ومتعادلة للجانبين الإلهي والبشري، دون ترجيح أو أولوية لأي منهما على الآخر، والمارونية تؤكد على أن المسيح ذو طبيعتين إلا هو ذو إرادة أو مشيئة واحدة.

وقد لعبت دورا رئيسيا في تشكيل العقيدة المسيحية على مر التاريخ، إلا أن أسماءها لم تعد باقية إلى اليوم، وإن كانت آراؤها هي التي تحكم الفرق الموجودة في هذه الأيام مثل الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت[4].

انقسام النصرانية إلى الأرثوذكسية والكاثوليكية.

---

(1) يوحنا مارون: هو بطريرك أنطاكية في الفترة ما بين 685-707، وقد اشتهر برأيه على أن المسيح ذو طبيعتين، ولكنه ذو إرادة أو مشيئة واحدة، ومن أجل ذلك اجتمع مجمع القسطنطينية الثالث سنة 680، بأمر الإمبراطور يوغاناقوس، وقرر حرمان مارون، ولعنه وتكفيره، وكل من يذهب مذهبه، ففر إلى جبال لبنان، ومات هناك، انظر: الفرق والمذاهب المسيحية، رستم، ص31، الفرق والمذاهب المسيحية، نهاد خياطة، ص101.

(2) انظر: مقارنة الأديان، الخطيب، 369. والكنسية أسرارها وطقوسها، ص 161.

(3) انظر: أضواء على المسيحية، أحمد يوسف شلبي، ص110، والفرق والمذاهب المسيحية، رستم، ص32.

(4) انظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص154.

إضافة إلى الاختلافات الموجودة من القديم بين الكنائس الشرقية والغربية، هيأت الاختلافات بما يتعلق بالرئاسة الدينية أو الكهنوتية، أهي لكنيسة القسطنطينية أم لكنيسة روما؟ والاختلاف في الروح القدس للانفصال الكبير والتاريخي بين الكنيستين؛ كان رأي كنيسة روما أن الروح القدس منبثق من الأب والإبن معا، ومن أجل هذا عقد بابا روما مجمعا سنة 869م أعلن فيها طرد ولعن بطريرك القسطنطينية لمقالته أن الروح القدس انبثق من الأب وحده، ورداً على المجمع عقدت كنيسة القسطنطينية مجمعا آخر سنة 879م تم فيه اقرار رأي البطريرك في أن الروح القدس من الأب فقط، وبذلك انقسمت الكنيسة إلى قسمين: كنيسة روما، أو الكنيسة الغربية اللاتينية، وثانيها، كنيسة القسطنطينية، أو الكنيسة الشرقية اليونانية البزنطية، فالأولى سميت بكاثوليك، والثانية سميت بالأرثوذكس.

وهنا؛ يلاحظ أن الصراع الفكري والقومي في الكنيسة قد ظهر، فلم تعد المسألة مسألة دين، ولكنها مسألة سلطة وقومية، فكما انفصلت كنيسة الأقباط المصرية بالإسكندرية على أثر المجمع الرابع المنعقد في خلقيدونية انتصارا لبطريركها، وتعصبا له، رأته أنه هو الصحيح، كذلك انفصلت الكنيسة اليونانية الشرقية عن كنيسة روما[1].

من هذه الاطلالة السريعة على أسباب الانقسام الكبير في النصرانية، خرجت لنا فرقتان كبيرتان، الكاثوليكية والأرثوذكس، ثم خرجت من الكاثوليكية البروتستانت، ولتتجلي الصورة كاملة أقتصر على بيان كل فرقة بشيء من التفصيل في المطالب الآتية:

الكنيسة الغربية الكاثوليكية

هم أتباع الكنيسة الغربية الكاثوليكية[2] المنشقة عن الكنيسة الشرقية، وذلك بعد المجمع المسكوني الثامن، واختلافهم على انبثاق الروح القدس، فقالت الكنيسة الغربية : إن الروح القدس منبثق عن الأب فقط؛[3] وتقول إن مؤسسها هو بطرس الرسول، كبير الحواريين، وأن

---

(1) انظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص 127-138.

(2) الكاثوليكية: كلمة يونانية (Catholics) تعني عالمي، أحد الفروع المسيحية الرئيسية، وقد تشكلت كحركة ذات طابع عقائدي خاص وكنيسية خاصة، عام 1054م أي بعد الانشقاق الكبير الذي حدث في الكنيسة، وتعتبر أكبر الكنائس النصرانية في العالم. ويقود الكنيسة البابا مقره بالفاتيكان داخل مدينة روما، وهي التي قادت الحروب الصليبية، وقامت بمحاكم التفتيش في أروبا، حدثت ضدها انشقاقات متعددة، أهمها ما يعرف بالكنائس البروتستانتية، راجع: الفرق والمذاهب المسيحية، رستم، 52-60 الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث،ص:98

(3) الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص 162

الباباوات خلفاء عنه، كما أنها ترى أنها صاحبة السلطان على كل كنائس العالم، وتمثل أكبر تجمع نصراني في العالم، ويُقدر أتباعها بنحو مليار مسيحي، يُمثّلون خمس سكان العالم[1].

وتتبع الكنيسة النظام البابوي، الذي يرأسه البابا والكرادلة، وهو الذي يحكم فيه البابا بإرادة إلهية، لأن البابا هو تلميذ المسيح الأكبر على الأرض، ويمثل الله ويلهمه الروح القدس، ومن هنا كانت إرادته لا تقبل الجدال أو المناقشة(2) وتعتبر نفسها الوريث الشرعي الوحيد للمسيحية، وقد مارست الكنيسة الكاثوليكية أبشع أنواع الاضطهاد الديني ضد معارضيها، ومحاكم التفتيش جزء من هذه الحملة الكاثوليكية الشرسة على معارضيهم سواء كانوا مسيحيين أم غير مسحيين[3].

وانشقت عن الكنيسة الكاثوليكية عدة كنائس، يمكن أن نجمل أبرزها فيما يلي:

أ- كنيسة الكاثوليك القدماء:

نشأت هذه الكنيسة بعد المجمع المسكوني العشرين المنعقد عام (1869م)، وذلك عندما قرر المجمع عصمة البابا، مما ترتب على هذا الأمر انشقاق الكنيسة الكاثوليكية إلى كنيستين، كنيسة قبلت هذا القرار وعملتْ به، وأخرى رفضته، بل وهجرتْ كنيسة روما، وسموا أنفسهم بالكاثوليك القدماء، تعبيراً عن تمسكهم بالكتاب المقدس الرافض لهذه الفكرة، وأنهم يحافظون على عقائد الكنيسة الكاثوليكية، ويرفضون البدع العصرية الجديدة مثل عصمة البابا وغيرها[4]. ويرفض القول بأن مريم وُلدت بلا خطيئة[5].

ب- الكنيسة الإنكليكانية:

ظهرت هذه الكنيسة لوضع حلول للعلاقة بين السلطتين المدنية والكنيسة على تعاليم (يوحنا وكلف) وساعدهم على نشر مبادئهم وعقيدتهم وانفصالهم عن الكنيسة البابوية الملك "هنري الثامن" بفصل السلطة الكنسيّة الإنجليزية عن سلطة روما، واعتبر نفسه رئيسا لكنيسة إنجلترا، وبذلك حلت كنيسة إنجلترا محل كنيسة روما[6]. ونشأةُ هذه الكنيسة في الأصل قائمٌ على أفكارِ رجل يقال له (يوحنا وكلف)، الذي رفض تعاليم الكنيسة الغربية البابوية، وكان ينادي بأن الملكية حقٌ مشروع لكل فرد صالح، وقد حُورب يوحنا وأتباعه، وطُردوا من إكسفورد.

---

(1) المسيحية د. أحمد شلبي، ص200-201.

(2) المسيحية، د. أحمد شلبي ص201

(3) مقارنة الأديان، 371

(4) الكنيسة أسرارها وطقوسها 164-165، والمجامع المسيحية ص456.

(5) المسيحية، أحمد شلبي، 210، الكنيسة أسرارها وطقوسها 165.

(6) انظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها، 166، والمجامع المسيحية 508.

وأبرز عقائد هذه الكنيسة؛ أن المجامع المسكونية التي عقدتها الكنيسة يجوز أن تخطيء. ولا يعترف الإنجليكانيون إلا بسر المعمودية و سر العشاء الرباني من بين أسرار الكنيسة السبعة، كما أنهم ينكرون عصمة البابا، وينكرون ادعائه أنه نائب عن المسيح في الأرض وكذلك وصكوك الغفران [1].

ج: الكنيسة اليانساتئية:

انشقت عن الكنيسة الغربية على يد (كرنيليوس بانيسنيوس) أسقف مدينة هيرة نسة 1831، وانتشر مذهبه في هولندا وبلاد البلجيك، وتخالف الكنيسة الغربية في أنها لا تعترف بسيادة البابا عليها ولا تعترف كذلك بعصمة البابا، وهذه الكنائس الثلاث (الكاثوليك القدماء، والإنكاليكانية، واليانسانسئية) هي أهم الكنائس التي انشقت عن الكنيسة الغربية انشقاقا تاما"[2].

ومن أبرز عقائد الكاثوليك ما يلي:

تثبتت عقائد الكنيسة الكاثوليكية بناءا على قرارات جميع المجامع المسكونية بدءاً من مجمع نيقية المسكوني في مطلع القرن الرابع، وحتى المجمع الفاتيكاني الثاني من 1962-1965م، وتتلخص أهم معتقداتهم في النقاط التالية:

1. **التثليث:** يعتقد الكاثوليك بالثالوث، فيقولون بإله واحد فيه ثلاثة أُقانيم (أشخاص): الأب والابن(المسيح) والروح القدس، ثم للابن مشيئتان: بشرية وإلهية، وله طبيعتان متحدتان: الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية، ويعدون هذا سرّاً من أسرار الربوبية، وخارج نطاق العقل، وخارج عن التفسير السببي[3].
2. **الخطيئة والخلاص:** يعتقد الكاثوليك أن أدم ارتكب الخطيئة، وعصى الله، وأن خطيئته سرتْ في كل مولود في هذا العالم، وأن الله قد أرسل ابنه (الشخص الثاني في الثالوث) لإنقاذ البشر من كل الخطايا.
3. **الحياة بعد الموت:** يوجد بعد الموت مكان ثالث يسمى المطهر بين الجنة والنار، تعتقل فيها النفوس التي لم تصل إلى درجة النقاوة، فتعذّب حتى تطهر، وعندئذ يُسمح لها بدخول الملكوت[4].
4. عصمة البابا: تعتقد في عصمة البابا من الخطايا، وأنه يحق له أن يفعل ما يريد ويشرّع

---

(1) انظر: الكنسية أسرارها وطقوسها، 166-167، المجامع المسيحية ص 509.

(2) المجامع المسيحية 509، الكنيسة أسرارها وطقوسها167-168.

(3) الفرق والمذاهب رستم 72.

(4) محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص162، والفرق والمذاهب، ص 74

لهم ما يشاء.

5. **الزواج والطلاق:** حرمت الزواج على جميع رجال الدين، والطلاق في جميع الأحوال حتى في حالة الزنا.

6. **تفسير الكتاب المقدس:** مختص بالبابا دون غيره؛ فهو أعلى من المجامع [1].

وتقر الكنسية الكاثوليكية منذ مجمع ترنت سبعة طقوس أو أسرار كنسية هي: المعمودية، التثبيث، القربان المقدس، التوبة، المسحة الأخيرة، الكهنوت، الزيجة، هذا والسر البيعي صلاة، أو نوع من الحياة ينالها الكاثوليكي بواسطة علامة، فيتطهر، وتزكو نفسه، ويأخذ النعمة [2].

يعيش معظم الكاثوليك -اليوم- في أوروبا، والأمريكيتين: الشمالية والجنوبية، وفي فرنسا، وجمهورية أيرلندا، وإيطاليا، وأسبانيا، وينتمي معظم السكان في معظم السكان في معظم أقطار أمريكا اللاتينية إلى الكنيسة الكاثوليكية. وتقوم الكنيسة بإدارة المدارس والجامعات والمستشفيات والملاجئ ودورالعجزة في تلك البلدان، وكوّن الكاثوليك في بعض الأقطار، التي تسكنها غالبية كاثوليكية أحزابا سياسية قوية، وكان للكنيسة الكاثوليكية أثر كبير في تاريخ أوروبا السياسي والثقافي والأدبي والفني [3].

الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية

تُطلق الأرثوذكسية [4] على جماعة كبيرة من المسيحيين الذين يقولون إنهم حافظوا على المعتقد الصحيح كما حددته المجامع المسكونية، تمييزا لهم من الذين عُدّوا هراطقة، وفي معظم الأحيان يطلق الأرثوذكسيون على كنيستهم أسماء (الشرقية) لأن أكثر أتباعها من الشرقيين ، ومن البلاد الشرقية على العموم كروسيا، والبلقان واليونان وكان مقرها الأصلي القسطنطينية[5].

وقد فصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية في القرن التاسع الميلادي بعد مجمع القسطنطينية عام (879م)، ويشمل مصطلح الأرثوذكس- اليوم- أسرتين من الكنائس:

أ. **الكنائس الشرقية غير الخلقيدونية:** التي رفضت قرارات مجمع خلقيدونية الذي انعقد

---

(1) الكنيسة أسرارها وطقوسها، 163-164، والنصرانية دراسة مقارنة ص 203 وما بعدها، والانشقاق الكنسي ص 157 وما بعدها.

(2) الفرق والمذاهب، رستم 74

(3) الفرق والمذاهب ص، 70

(4) الأرثوذكس معناها:" الدين القويم" أو الحق القويم أو المذهب المستقيم، وتقول أنها الكنيسة القاطعة كلمة الحق باستقامته المقدسة التي لا عيب فيها ولا دنس. المسيحية، رؤف شلبي، 238، الكنيسة أسرارها وطقوسها، 155.

(5) المسيحية، رؤف شلبي 238، والكنيسة أسرارها وطقوسها، 155.

في العام 451م، وهم مجمعون على القول بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح، ويرفضون القول بالطبيعتين، وتضم الكنيسة الأرمينية والكنيسة السريانية (كنيسة اليعاقبة) في سورية، والهند، والكنيسة القبطية في مصر وإثوبيا وأرتيريا[1].

ب. **الكنائس الشرقية الخلقدونية:** وهي التي وافقت على قرارات مجمع خلقيدوني، ويعتقد أصحابها بالطبيعتين والمشيئتين للمسيح، وتضم الكنائس الأربع القديمة في القسطنطينية والإسكندرية وأنطاكية والقدس، والكنائس الحديثة في روسية ورمانية وبلغارية وصربيا وجورجية، فضلا عن الكنائس في قبرص واليونان وألبانية وبولندة وتشيكوسلوفاكية وأمريكا[2].

وتنظم الكنيسة الأرثوذكسية نظام مجمعي، تشغل فيه الكنيسة المحلية موقعا ذا أهمية بالغة، يحضر من كل كنيسة أسقف لمعالجة القضايا المحلية، ويطلق على أسقف كرسي القسطنطينية لقب البطريرك المسكوني، ولا يعترف الأرثوذكس بالبابا في روما، وليس للأرثوذكسية مقر رئيس مثل الكاثوليكية، وإن كانت القسطنطينية المركز الأول لهم، وتعد الآن آثينا، والإسكندرية وروسيا، مراكز رئيسة لها[3].

وتعتقد الكنيسة مثل باقي الكنائس الأخرى بإله مثلث الأقانيم: الأب، الابن، الروح القدس على حسب ما ورد في قانون الإيمان النيقاوي ([4]) 325م كما تؤمن بربوبية وألوهية الرب والمسيح في آن واحد على أنهما من جوهر واحد ومشيئة واحدة، ومتساويين في الأزلية، لكن كنيسة أورشليم الأرثوذكسية اليونانية، ومن يتبعها تؤمن بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان موافقة لمجمع خلقيدونية عام 451م.

---

(1) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ص 55-56.

2 انظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها156-157.

3 الفرق والمذاهب المسيحية، رستم 49-50، مقارنة الأديان، الخطيب 374.

4 نص القانون هو:" بالحقيقة نؤمن بإله واحد، الله الأب، ضابط الكل، خالق السماء، والأرض، ما يرى وما لا يرى، نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الأب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء.. هذا الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء، وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس، وصُلب عنا على عهد بيلاطس البنطي...نعم نؤمن بالروح القدس، الرب المحي المنبثق من الأب: نسجد له ونمجده مع الأب والابن، الناطق في الأنبياء وبكنسية واحدة مقدسة جامعة رسولية، ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي. أمين ص101

ويؤمن الأرثوذكس بقرار مجمع القسطنطينية عام 381م التي تتضمن الإيمان بالروح القدس الرب المحي والمنبثق من الأب وحده، فله طبيعته وجوهره، وهو روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة فيه، ويعتقد الأرثوذكس الأقباط أن الأقانيم الثلاث ما هي إلا خصائص للذات الإلهية الواحدة، ومتساوية معه في الجوهر والأزلية، ومنزهة عن التأليف والتركيب، لكن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ومن تبعها تعتبر أقنوم الابن أقل من أقنوم الأب في الدرجة.

وتختلف الأرثوذكسية مع الكاثوليكية في طبيعة السيد المسيح: ترى الكنائس الأرثوذكسية اللاخلقيدونية _القبطية والحبشية والسريانية والأرمنية-:" أن الأقنوم الثاني أقنوم الابن تجسّد من روح القدس، ومن مريم العذراء، مصيّراً هذا الجسد معه واحداً وحدة ذاتيةً جوهرية منزهة عن الاختلاط والامتزاج والاستحالة، بريئة من الانفصال، بهذا؛ صار الابن المتجسد طبيعة واحدة من طبيعتين ومشئة واحدة" في حين ترى العقيدة الكاثوليكية أن المسيح طبيعتان ومشيئتان لاهوتية وناسوتية.

وحول الأقنوم الثالث روح القدس: حيث ترى جميع الكنائس الأرثوذكسية انبثاق الروح القدس من الأب فقط، في حين ترى الكنيسة الكاثوليكية انبثاق روح القدس من الأب والابن معا، وتُسمى هذه العقيدة بالفيليوق.

ولا يؤمن الأرثوذكس بالمطهر، الذي قالت به الكنيسة الكاثوليكية، ولا يؤمن الأرثوذكس برئاسة البابا على كنائس العالم كلها بينما يرى الكاثوليك عصمة البابا في كل ما يقوله من إرشاد وتعليم ديني، والأرثوذكس لا يرون عصمة البابا ولا عصمة بطاركتهم، بل الكل معرض لأن يخطئ، حتى في المسائل العقدية، ويسمح الأرثوذكس للكهنة بالزواج..[1].

وينتشر الأرثوذكس في تركيا، ومصر، واثوبيا وروسية، واليونان، وسورية، وفلسطين، والعراق، وقبرص، وأرمينيا، وصربية، وبلغاريا، ورومانيا، وجورجية، وألبانية، وبولونية، وسلواكيا، وهنغارية، وثلاث كنائس مستقلة ذاتيا في فنلدة واليابان والصين، ومنذ الحرب العالمية الأولى توزع الملايين من سكان أوروبا الشرقية في مناطق مختلفة لم يسكنها الأرثوذكس من قبل، فالثورة الشيوعية تسببت بهجرات واسعة إلى أوروبا الغربية ولا سيما فرنسا، وكذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية[2].

ولقد انشقت عن الكنيسة الأرثوذكس عدة طوائف، وصار لكل منها مذهبها وكنيستها، وهذه الطوائف هي طائفة الأقباط الأرثوذكس، والأرمن، والمارونية، وقد سبق الحديث عن اليعاقبة والنسطورية و المارونية، ويأتي الحديث عن الطوائف الباقية:

---

(1) الفرق والمذاهب المسيحية، رستم ص 67-68

(2) الفرق والمذاهب المسيحة ص59.

أ- كنيسة الأقباط الأرثوذكس:

تُعتبر الكنيسة القبطية من أبرز الكنائس المنشقة عن كنيسة الأرثوذكسية الأم، على أثر قرارات مجمع خلقيدونية المنعقد عام(451م)، حين قرّر المجمع أن للمسيح طبيعتين: إلهية وبشرية، فخالف الأقباطُ قرارات المجمع، وبقوا على القول بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة.

ومقرّها الرئيسي في الوقت الحالي مصر، ترأسها اليوم كنيسة الكاتدرائية بالعباسية بالقاهرة، وتتبع الكنيسةَ القبطيةَ كنيسةُ الحبشة في المرجعية والأصول العقدية، ويتبعها كنائس في كندا وأمريكا[1].

ب- كنيسة الأرمن:

انشقت كنيسة الأرمن عن الأرثوذكس بعد مجمع خلقدونية عام 451م، فهي ترفض للمسيح طبيعتين، ولهم أتباعٌ في العراق، ومصر، وسوريا، وتركيا، ولبنان، إلا أن موطنها الأم في أرمينيا. وللأرمن بطاركتهم وكنائسهم المستقلة مسمًى وإدارةً، وبرغم أنهم لا يندمجون مع أية كنيسة أخرى؛ إلا أنهم يَعدّون أنفسهم جزءاً من الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية[2]. وهم لا يستخدمون زيت الزيتون في التقديس، بل يستبدلونه بزيت السرج[3].

البروتستانت(الإنجيليون)

البروتستانتية اسم عام يطلق على مئات الطوائف والفرق النصرانية. والبروتستانتية وليدة حركة الاصلاح الديني المعروفة في العصور الوسطى في أوروبا، وكلمة البروتستانت كلمة لاتينية معناها المحتج، وقيل هي: تعني الشهادة العلنية، ثم أطلق الاسم بعد ذلك على جميع الطوائف والفرق النصرانية التي اختلفت مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وخرجت عليها، ويفضل البروتستانت أن يُسمّوا ب " الانجليين" وبدأت بوادر الإصلاح في أوروبا ضد الكنيسة على يد عدة رموز، منهم: الإنجليزي: جون ويكلف(ت1384م)، والتشيكي: جون هوس(ت1415م)، والإيطالي: غيرولامو سافونارولا(ت1497م) والفرنسي: جان كالفن(ت 1564م)، والرمز الأشهر وهو الألماني: مارتن لوثر(ت1546م)[4].

بلغ في القرنين الرابع والخامس عشر الميلادي سوء استعمال البابوية وجشعها الدنيوي، وأطماعها الرئاسية أقصى درجاته – صار طلب الإصلاح الكنسي يتردد في كل مكان، وبإلحاح خاص، فقد شوهت البابوية المسيحية، وتحولت إلى مملكة بشرية استبدادية دُنيوية يكرهها الجميع،

---

(1) الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص 158،

(2) مقارنة الأديان، الساموك، ص 185، الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص 160.

(3) الكنيسة أسرارها وطقوسها161، والمجامع المسيحية 500

(4) حقوق الإنسان في اليهودية والمسيحية والإسلام، د. خالد الشنيبر، 26.

فأصبحوا يطالبون بإصلاح الكنيسة برأسها وأعضائها، وأن يتخلى البابا عن سلطته العلمانية، وأن يقنع بالسلطة الروحية ضمن الحدود التي وضعتها القوانين الكنسية، وطالبوا ازالة كل أشكال سوء الاستعمال الكنسي مثل بيع صكوك الغفران، وتعاليم الفلسفة العقلية، وأن ترجع إلى الكتاب المقدس فحسب، وتعمّ التقوى في الكنيسة[1].

يشترك البروتستانت مع كل الكاثوليك والأرتوذكس في الإيمان بوجود الله وطبيعته الثالوثية، وخلود الروح، والجنة والنار والوحي السماوي...الخ. غير أنهم في الوقت نفسه أضافوا ثلاثة مبادئ خاصة بهم: الخلاص، من خلال الإيمان الشخصي، وعمومية الكهنوت لكل المؤمنين، والسلطة المطلقة للكتاب المقدس.

ولما كان المبدأ الأساس عند البروتستانت هو أن لكل إنسان حق الحكم بالأمور الدينية وله حرية الضمير بلا معارضة فقد أصبح نشوء فرق ومذاهب متعددة أمراً طبيعيا، هذا وبما أن هناك مئات من الفرق البروتستانتية والانجيلية، وإن كل فرقة تتفرع إلى جماعات متعددة، فإننا سنقدم لمحات خاطفة عن أهمها وهي أربع على النحو التالي:

أ- اللوثريون واللوثرية

هي أشهر الفرق البروتستانتية منسوبة إلى مؤسسها مارتن لوثر[2] أطلق على أنفسهم كلمة الانجليين، إلا أن اسم اللوثريين اطلقه خصوم لوثر على أتباعه، وبعد الحرب العالمية الثانية اتحدت في ألمانيا كنائس لوثرية أطلق عليها اسم " الكنيسة الانجيلية الوثرية المتحدة" في ألمانيا، وتنتشر في الدول الاسكندنافية وألمانيا ودول البلطيق والولايات المتحدة الأمريكية، ويبلغ عدد أعضائها أكثر من 75 مليونا، وتستند الكنائس اللوثرية إلى تعاليم لوثر والصلوات المدونة في كتابيه" تعاليم الدين المسيحي المختصر" و " اعترافات اوكسبرج" وتعترف بسرين فقط وهما المعمودية والعشاء الرباني، ونجد لها أتباع في القدس والضفة الغربية، والأردن، والعراق[3].

ب- الكالفنية والمصلحة

---

(1) الفرق والمذاهب المسيحية، رستم ص 121-122

(2) مارتن لوثر: (ت 1546م)، أكاديمي الماني، نال شهادة الدكتوراه في الكتاب المقدس، حصل في عام 1512م على كرسي الكتاب المقدس في جامعة فيتنبرغ، واهتم باللاهوت الكنسي وكرّس وقتا طويلا للرهبنة، ثم ثار على الكنيسة الكاثوليكية، واعترض على صكوك الغفران، وسلطة البابا، و ألف في ردها الكتب، وأسس للمحتجين والاصلاحيين، وقام بترجمة الكتاب المقدس، وردّ على اليهود. الفرق والمذاهب المسيحية، ص130-134.

(3) انظر: البروتستانت والإنجيليون في العراق، ص 28-29.

هـو المذهب الـذي نشـره جـون كالفن، ويسـتند في العقيـدة إلى تعاليمـه ومـا طـرأ عليهـا مـن تعـديلات تعـرف" الكنـائس المصـلحة" وتتبـع النظـام المشـيخي لإدارة الكنـائس، وفي 1970م اتحدت الكالفنية في إتحاد سمي" الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة" ويعتمد المشيخيون على الكتـاب المقـدس، وعلى كتـاب اعترافـات ويستمنسـتر، ويرفضـون جميـع قـوانين الإيمـان ويتمسكون بالكتاب المقدس. ولها حضور في الشرق، منها: اتحاد الكنائس الانجيلية الأرمنية في الشـرق الأوسـط، والكنيسـة القبطية الانجيلية في مصـر، والسـينودس الانجيلي الـوطني في سوريا ولبنان، وانتشرت في كل من انجلترا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا [1].

ج- البيورتان الانكليزية(التطهيرية):

هـم بعـض البروتسـتانت في انكلترا، كانوا يرفضـون كل الطقـوس غير المسـتمدة مـن الكتـاب المقـدس، ويسـتمدون لاهـوتهم مـن تعـاليم كـالفن، وتركـوا بصـماتهم على بعـض الكنـائس المشيخية ومنها انبثق الموحدون المعاصرون الذين لا يعترفون بعقيدة الثالوث المقدس كما أنهم لا يعترفـون بأن المسـيح هـو إلـه وابن الله، ويعتبرون تعـاليم المسـيح مـن صـميم إيمـانهم، ويرفضـون قـوانين الإيمـان التي تعترف بهـا الكنـائس المسـيحية، واعتبروا مع الكتـاب المقـدس العقل والضمير مصدرا لمعتقداتهم وممارساتهم الدينية [2].

د- المستقلون الانجيليون

عنـدما تطرقنـا إلى مفهـوم مصـطلح" الانجيليـة والانجيليـين" نجـد فرقـا مختلفـة ذات معتقدات متنوعـة منها، من لا تعترف بقـوانين الايمـان كمعتقد الثالوث وألوهيـة المسـيح وميلاده مـن مـريم العـذراء، ومنهـا لهـا تفسـيرات خاصـة للكتـاب المقـدس، وبخاصـة فيمـا يتعلـق بمجئ المسـيح الثـاني، وحكمـه الألفـي وانتصـاره على قـوى البشـر فيمـا يسـمونه بمعركـة هرمجـدون، وهنـاك فـرق أخـرى أضـفت صـفة النبـوة على مؤسسـيها أو قادتهـا، وتبنـت أفكارا شـاذة، ومنهـا المعمـدانيين[3] والميتوديسـت[1] والأدفنتسـت[2]، وشـهود يهـوه[3]

---

(1) انظر: البروتستانت والإنجيليون في العراق، ص 30-31.

(2) البروتستانت والإنجيليون 35.

(3) المعمدانية: انشقت في الاصل عن حركة تجديد المعمودية في القرن السابع عشر، التي بدورها كانت إحدى الاتجاهات البروتستانتية التي انشقت عن الكنسية الانجليكانية، واسسها جون سميث، وتوماس هيلوس في انجلترا، وأضافت إلى الأصول البروتستانتية أصولا أخرى منها: إعطاء كل كنيسة سلطة ذاتية مستقلة على نفسها، والتأكيد على وجوب فصل الدين عن الدولة، وإعطاء حرية الاعتقاد الكاملة للناس، ومن ذلك رفض تعميد الأطفال، ورفض المناولة، ويعتمد منهج المعمدانية بشكل أساسي على التعريف بالإنجيل، وشرحه وتفسيره وليس على طقوس الصلاة

وجيش الخلاص[4] ...الخ وقد تبلور معظم هذه الحركات تحت شعار " الإحياء الديني" والعودة إلى مثاليات المسيحية الأولى[5]. وعلى الرغم من كثرة الكنائس البروتستانتية وكثرة الانشقاقات ضمنها، إلا أنها تجتمع على أصول مشتركة أهمها ما يلي:

1. النجاة عند الله يكون بالإيمان، فمن آمن بالمسيح، وأنه ابن الله الذي فدى البشر، ينال الخلاص دون حاجة للأسرار أو وساطة الكنيسة.
2. الخضوع إلى الكتاب المقدس وحده، ويرفضون كلَّ عقيدة تأتي من خارجه؛ سواء مما يسمى بالتقليد الكنسي، أو التسليم الرسولي، أو المجامع الكنسية، والكتاب المقدس عندهم يقتصر على 39 سفرا، ويرون أن المسيح أعطى التوراة تأويلا جديداً، فلم

والصيام، ولها حضور في هولندا، وبريطانيا، وأمريكا الشمالية. الفرق والمذاهب المسيحية، ص215

(1) الميتودية: هم أتباع الحركة الدينية الإصلاحية التي قادها البريطاني جون ويزلي(ت1791م) وأخوه تشارلز(ت1788م) في أوكسفورد عام 1729م محاولين فيها إحياء كنيسة إنكلترا، كونوا في جامعة أكسفورد النادي المقدس، وانضموا إليه أعضاء، يلتزمون بشكل صارم ومنهجي بالمبادئ والتعاليم الدينية، وكان زملاؤهم في الدراسة يطلقون عليهم من باب السخرية اسم المنهجيين (ميتوديست/ ويتميز المنهجيون بدعوة الجميع إلى الاستجابة للرب من خلال يسوع المسيح فحسب، وانفصلوا عام 1784م عن الكنيسة. الفرق والمذاهب المسيحية،181 البروتستانت والانجيليون 36

(2) الادفنتست: من أشهر الكنائس التي في امريكا الشمالية، وتهتم بموضوع المجيء الثاني للمسيح إلى الأرض، وقد دخلت إلى مصر وتركيا ولبنان، والعراق. انظر: البروتستانت والإنجيليون، ص 196-198.

(3) شهود يهوه: أسس هذه الفرقة رسل في أمريكا سنة 1874م باسم طلاب الكتاب المقدس الدوليين، وتغير اسمهم في 1931م إلى شهود يهوه ومن أهم تعاليمهم إيمانهم بقرب نهاية العالم ونهاية جميع البشر باستثناء أتباعهم، واعتمد على مطبوعاتهم للتبشير بتعاليمهم وقد شنوا حملة شعواء على الكنسية الكاثوليكية والكنائس البروتستانتية المختلفة على حد سواء، ولهم مجلة المراقبة، والمؤاساة. البروتستانت والإنجليون في العراق، 37-38.

(4) جيش الخلاص: حركة انجيلية أسسها وليم بوث في انكلترا عام 1865 على غرار النظام العسكري، فرئيسها يحمل لقب " الجنرال" وتفرض على منتسبيها الطاعة العمياء، وتهدف التبشير بالانجيل والخلاص البشري والعناية بالجسم الإنساني، ولتحقيق ذلك تقدم الخدمات الاجتماعية مثل انشاء المدارس والمستشفيات والملاجئ الليلية للمحتاجين والمنبوذين خاصة الساقطات والسجناء والمشردين، مقرها في لندن وهي منتشرة في أمريكا... وتؤكد على الالتزام بالأخلاق المسيحية. البروتستانت والإنجيليون، ص39.

(5) الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث، ص 104-105

يعد من الواجب الأخذ بحرفية شريعة التوراة.

3. الاعتراف بالمسيح وحده معلما، ولا تؤمن البروتستانتية بعصمة البابا أو رجال الدين، وتنفي توسط الكنيسة بين الله والمؤمن.
4. يرفض البروتستانت عبادة مريم العذراء وعبادة الملائكة والقديسين، ويرفضون كل الأسرار والطقوس الكنسية إلا سري المعمودية والعشاء الرباني، وتهاجم بيع صكوك الغفران، وسر الاعتراف أمام الكاهن.
5. لا رهبنة عند البروتستانت، ولا تبتل، ولا عزوبية، ولا فقر اختياري ولا أديرة، ويؤمنوا بحرية العقيدة والتعليم وحرية الفكر عند المتعبد.
6. تحرم الكنيسة البروتستانتية أن تقام الصلاة بلغة غير اللغة المفهومة للمتعمد [1].

الخاتمة

حمداً لله تعالى الذي منّ علي بتوفيق منه لإعداد هذا البحث المتواضع، وفيما يأتي بعض النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة أرى أن أجملها في النقاط الآتية:

1. الخلاف سنة في الأمم، والعبرة من يتمسك بالحق، وقد ظهرت الانقسامات والانشقاقات بين أتباع المسيحية في وقت مبكر، وتشعبت المذهب، وتتعدد الرؤى، وقع أول انشقاق بعد مجمع أورشليم إثر اختلاف في موضوع إلزام المتحولين إلى النصرانية على شريعة موسى، والختان إلا أن بولس حرمه من أجل اعتناق الوثنيين للنصرانية؛ استمالة لهم، ومن أجل كسبهم أنصارا للدين الجديد، وكان تحريم بولس للختان له الأثر الواضح في الانشقاق النصراني الأول، وخرج منه النصارى الموحدون، والنصارى المتهودون، وعلى الجانب الآخر النصارى البولسيين.
2. وتوالت الانقسامات في النصرانية، وكانت كلها تنصب على محاولة الإجابة على طبيعة العلاقة بين الله والمسيح، أو بين الآب والابن، وفي مرحلة تالية الإجابة على ماهية طبيعة العلاقة بين الأب والابن والروح القدس، والتثليث لم يعلن للناس

(1) الموسوعة الميسرة، ج621/2، الفرق والمذاهب، ص: 195. مقارنة الأديان، الخطيب 383-384، انظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها، ص 170-171.

دفعة واحدة، ولو كان بولس وضع الأساس له، بل كانت المجامع هي التي فرضت بقوة السلطان التثليث على النصرانية، وحدث منها انشقاقات متعددة في عصر المجامع، ونشأت منها الفرق القديمة مثل: الآريوسية، والنسطورية واليعقوبية والملكانية، والمارونية.

3. ثم حدث الانشقاق الكنسي الكبير بين الكنيسة البيزنطية الشرقية والكنيسة الغربية الكاثوليكية بسبب الصراع على الكراسي البابوية والاختلافات العقدية حول انبثقاق الروح القدس من الأب وحده، أو منه ومن الابن.
4. ظهرت حركة الاصلاح في القرن السادس عشر الميلادي ردّاً على مظاهر الفساد في الكنيسة الكاثوليكية، ورجال الدين وفي رأسهم البابا، فخرجت منها اللوثرية، والكالفينية، والتطهيرية والإنجلية...، ولما كان المبدأ الأساس عند البروتستانت هو أن لكل إنسان حق الحكم بالأمور الدينية وله حرية الضمير بلا معارضة فقد أصبح نشوء فرق ومذاهب متعددة أمراً طبيعيا، هذا وبما أن هناك مئات من الفرق البروتستانتية والانجيلية، وإن كل فرقة تتفرع إلى جماعات متعددة، ولا يمكن حصرها.

أهم النتائج

هذا البحث يدرس الانقسامات الكبيرة التي تمكنت من النصرانية عبر العصور، وفيما يأتي بعض النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة:

1. الخلاف سنة في الأمم، والعبرة من يتمسك بالحق، وقد ظهرت الانقسامات والانشقاقات بين أتباع المسيحية في وقت مبكر، وتشعبت المذهب، وتتعدد الرؤى، وقع أول انشقاق بعد مجمع أورشليم إثر اختلاف في موضوع إلزام المتحولين إلى النصرانية على شريعة موسى.
2. وتوالت الانقسامات في النصرانية، وكانت كلها تنصب على محاولة الإجابة على طبيعة العلاقة بين الله والمسيح، أو بين الآب والابن، وفي مرحلة تالية الإجابة على ماهية طبيعة العلاقة بين الأب والابن والروح القدس، والتثليث لم يعلن للناس دفعة واحدة، ولو كان بولس وضع الأساس له، بل كانت المجامع هي التي فرضت بقوة السلطان التثليث على النصرانية، وحدث منها انشقاقات متعددة في عصر المجامع، ونشأت منها الفرق القديمة مثل: الآريوسية، والنسطورية واليعقوبية

والملكانية، والمارونية.

3. ثم حدث الانشقاق الكنسي الكبير بين الكنيسة البيزنطية الشرقية والكنيسة الغربية الكاثوليكية بسبب الصراع على الكراسي البابوية والاختلافات العقدية حول انبثاق الروح القدس من الأب وحده، أو منه ومن الابن.
4. ظهرت حركة الاصلاح في القرن السادس عشر الميلادي ردّاً على مظاهر الفساد في الكنيسة الكاثوليكية، ورجال الدين وفي رأسهم البابا، فخرجت منها اللوثرية، والكالفينية، والتطهيرية والإنجلية...، ولما كان المبدأ الأساس عند البروتستانت هو أن لكل إنسان حق الحكم بالأمور الدينية وله حرية الضمير بلا معارضة فقد أصبح نشوء فرق ومذاهب متعددة أمراً طبيعيا، هذا وبما أن هناك مئات من الفرق البروتستانتية والانجيلية، وإن كل فرقة تتفرع إلى جماعات متعددة، ولا يمكن حصرها. ويوصي البحث بمعرفة أسباب الافتراق للنصارى حتى يجتنب منها المسلمون.

5. المصادر والمراجع

1. الأديان في العالم، د. سعدون الساموك، د. هدى الشمري. عمان- الأردن: دار المناهج، ط1، د.ت.
2. الإصلاح الديني في المسيحية، كابان عبد الكريم علي. عمان-الأردن: دار دجلة، ط1، 2010م.
3. أضواء على المسيحية (دراسات في أصول المسيحية)، د. رؤف شلبي. بيروت – لبنان: منشورات المكتبة العصرية، ط. دون، 1975م.
4. أضواء على المسيحية، متولي يوسف شلبي. د.م، الدار الكويتية للطباعة والنشر، د.ط، د.ت.
5. البروتستانت والانجيليون في العراق، حارث يوسف غنيمة. بغداد: مكتبة الناشر المكتبي، ط1، 1998م.
6. تاريخ الأديان، الدكتور محمد خليفة حسن. القاهرة- مصر: دار الثقافة العربية، ط1 2002م.
7. تاريخ الكنيسة (الكنائس الشرقية الكاثوليكية)، المطران يوسف ضرغام وآخرون. بيروت-لبنان: دار المشرق، ط1 1997م.

8. تاريخ المسيحية الشرقية، عزيز سوريال عطية، ترجمة: اسحاق عبيد. القاهرة: المشروع القومي للترجمة، ط1 2005م.
9. التبشير في منطقة الخليج العربي، الدكتور عبد المالك خلف التميمي. العين- الامارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 1420هـ - 2000م.
10. ترجمان الأديان، د. أسعد السحمراني، بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ-2009م.
11. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، شيخ الإسلام ابن تيمية (المتوفى: 728هـ) تحقيق: علي بن حسن وآخرون، الرياض-السعودية: دار العاصمة، ط2، 1419هـ -1999م.
12. حقوق الإنسان في اليهودية والمسيحية والإسلام، الدكتور خالد بن محمد الشنيبر. الرياض: كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة، ط1، 1430هـ - 2009م.
13. طائفة الموحدين من المسيحية عبر القرون، أحمد عبد الوهاب. القاهرة: دار التضامن للطباعة، ط1 1400هـ 1980م.
14. عقائد الموحدين من النصارى: دراسة تحليلية لمذهب التوحيد في المسيحية حتى مجمع نيقية المسكوني عام 325م د. عبد البديع محمد عبد الله، المكتبة الرقمية السعودية، الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب.
15. عيسى المسيح والتوحيد، محمد عطاء الرحيم، ترجمة: عادل حامد. القاهرة: مركز الحضارة العربية، ط1، 2001م.
16. الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، نهاد خياطة. دمشق-سوريا: دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، ط1، 2004م.
17. الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم. دمشق-سوريا، الأوائل للنشر والتوزيع، ط2 2005م.
18. الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث (اليهودية-المسيحية- الاسلام) د. محمد غالب بركات. القاهرة-مصر: دار الآفاق العربية، ط1 1432هـ - 2011م.
19. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (ت456هـ). القاهرة: مكتبة الخانجي، ط.

دون، د.ت.

20. الكنيسة أسرارها وطقوسها، د. عادل درويش. القاهرة: دار بلال بن رباح، دار ابن حزم، ط1، 1433هـ - 2012م.
21. المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، د. سلطان عبد الحميد سلطان. القاهرة-مصر: مطبعة الأمانة، ط1، 1410-1990م.
22. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة. القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1381هـ 1966م.
23. المسيحية في العالم العربي، الحسن بن طلال. عمان-الأردن: مكتبة عمان، ط1، 1995م.
24. المسيحية، أحمد شلبي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1998م.
25. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. تصحيح وتعليق: أحمد فهمي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1413هـ 1992م.
26. موجز تاريخ انشقاق الكنائس، القمص زكريا بطرس. لندن-المملكة المتحدة: كنيسة السيدة العذراء، ط1، 2000م.
27. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني. الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1435هـ 2014م.
28. النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج. دمشق: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1413هـ -1993م
29. النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح. عمان-الأرن: دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ -2000م.
30. الهرطقة في المسيحية، ج.ويلتر، ترجمة: جمال سالم. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

***